

يستطع حيلة ولا يهتدي سبيلاً ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ...﴾ (١) ترجياً
دون تحتم!

إذ فيهم من كانت له الهجرة أو أية مقاطعة فتصابر على تركها بنير الذل
حتى زالت استطاعته وحيلته...! إلا من انتشأ وظل بين المستكبرين قصوراً
دون تقصير وقليل ما هم؟

فيا له تكليفاً لزاماً ما أشمله: مجانية عوامل الفساد قدر المستطاع، دون
سماح لأي همول أو خمول، سلباً لكل فساد، ومن ثم محاولة دوافع الإصلاح
والإصلاح فرضاً لزاماً قدر المستطاع دون سماح لأي همول أو خمول!

ولنكن ثالث ثلاثة من المستضعفين في حياة الجهاد الدموي الدائب...
وإلى رابع أضلاع الحياة: «ورثة الأرض» لا مستكبرين ولا مستضعفين،
وإنما مؤمنين أقوياء في دولة مباركة عالمية زمن المهدي من آل محمد
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين!

ونقول لأقوام يظهر الزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل
الذي هم عليه من التقشف: أخبروني أين أنتم من سليمان بن داود ثم ذو
القرنين عليهما السلام، عبد أحب الله فأحبه الله، طوى له الأسباب، وملّكه مشارق
الأرض ومغاربها، وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحداً عاب
عليه (٢)!

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَأَتُونِي زُبَرَ
الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَأَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ
قَطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ :

(١) سورة النساء، الآية: ٩٩.

(٢) نور الثقلين ٣: ٣٠٨ ج ٢٣٤ في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث يقول فيه عليه السلام: لأقوام...

﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي ﴾ أن مكنتني في الأرض وآتاني من كل شيء سبباً - إنه ﴿ خَيْرٌ ﴾ من خرجكم . . . فأنا أستعين بسبب من ربي علماً وقوة، ثم ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ بشرية، فليست القوة الخارقة الإلهية لتبطل أو تعطل قوة بشرية، فمهما كان بالإمكان جعل الردم بسبب آلهي صارم دون تسبب إلى قوة بشرية، ولكنه عطالة عارمة لهذه القوة، فإنما الخارقة للعادة فيما تقصر عنه العادة قدره، أم تثبيتاً لنبوة إلهية ليست لذي القرنين، أم لحجة إلهية آية باهرة على رحمته .

وهذه سنة الله الدائمة، عدم التغاضي عن الحول والقوة الخلقية، فإنه بطالة، وأحياناً فعل خارقة إلهية يساند الفعل الخلقية، وكما في جعل ذلك الردم .

﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ قدر المستطاع من مال أو حال، ألا جعل لكم سداً كيفما كان؟ لا! بل ﴿ رَدْمًا ﴾ يسد الثلثة، فأيسر طريقة وأقواها هي ردم الممر بين السدين، ليردم الماردين المفسدين، فلا يستطيعون أن يظهره لارتفاعه، ولا أن ينقبوه لحدته، فكم من سد يُظهر عليه وهو حديد، وكم من سد رفيع يُنقب لأنه وهيد غير حديد، ولكنه ردم يسد الثلثة نقباً وارتفاعاً! .

لم يكن هنالك طريقة أخرى لصددهم عن الإفساد إلا بسدهم ردماً، فهل يقتل أو يعذب المفسدين ثم يتركهم؟ فمن ذا يضمن عدم عودة الباقيين إلى إفسادهم؟ وماذا يضمن من لا يستطيع منهم الإفساد أو هو تاركه الآن ألا يفسد بعد الآن؟ أو يبدهم كلهم؟ فقصاصاً قبل الجنائية لبعضهم! وعل في أنسال مفسديهم صالحين أو مصلحين: فلا طريقة إذاً - أمثل من صددهم بسدهم! ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ (١) .

﴿ أَتُونِي زُبَيْرَ الْحَدِيدِ ﴾ والزُبيرة واحدها وهي القطعة العظيمة، فقد طلب

(١) سورة الكهف، الآية: ٩٨ .

إليهم أن يأتوه قِطْعاً من الحديد دون تحديد ﴿حَقَّ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ حيث ملأ بينهما من زبر الحديد لحد ساوى بين الصَّدَفَيْنِ: الجانبين الصلبين من السدين، وهي رُكامة حديدية بين الحاجزين فأصبحا كأنهما صَدَفَتَانِ تغلقان ذلك الكوم الممر حيث الركام سامتَ القمتين، ومن لطيف الصُّدْفِ تساوي الصَّدَفَيْنِ كما تدل عليه ﴿سَاوَى﴾.

وكيف يلحم بين زبر الحديد حتى تصبح كأنها زبرة واحدة كجبل حديدي بين الجبلين؟ هنالك نفخ وقطرٌ يلحمان زبر الحديد كأقوى تلحيم! ﴿قَالَ أَنْفَخُوا﴾ بمنافخ فنفخوا ﴿حَقَّ إِذَا جَعَلَهُ﴾ المنفوخ ﴿نَارًا﴾ فضمير المفرد رغم جمعية زبر الحديد يلحم إلى حدة الالتحام بينهما لحد الوحدة أو كأنها زبرة واحدة، ومن ثم ﴿نَارًا﴾ لا نيران، لمحة مليحة إلى وحدة نارية بعد وحدة الالتحام وحِدَّتَه، نارٌ واحدة في شدة الحرارة والالتحام.

وهل يكتفي بذلك، وعلّ بين هذه الوحدة النارية فُرْجًا؟ كلاً، إنه القطر: النحاس المذاب، يفرغ على هذه النار الزبرة الحديدية فيكتمل أمر السد الردم! .

﴿قَالَ عَأْتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ نحاساً مذاباً يتخلل الحديد النار، ويقويه أقوى من خالص الحديد، قطرٌ على حديد ونارٌ على نار.

وهذا الخلط كان من الأسباب القوية لتحكيم الردم، وقد استخدمت هذه الطريقة حديثاً في تقوية كلٍّ من النحاس والحديد فكلٌّ بمفرده أضعف من هكذا خلط يجعلهما كالفولاذ!

كما وأن ذلك النفخ وزبر الحديد ومذاب النحاس بعيد عن قوم ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾^(١) حيث البداية والسداجة في أبسط مراحلها جعلت منهم بلهياً لا يعرفون شيئاً، فكيف لهم بإتيان زبر الحديد، والنفخ فيه لحدّ جعله

(١) سورة الكهف، الآية: ٩٣.

ناراً والنحاس المذاب، فلم يكن لهم شغل في هذه الثلاث إلا إتيان زبر الحديد ﴿ءَأْتُونِي...﴾ دون استخراجها من معدنها، أو نفخ فيها دون المنفخ ﴿قَالَ أَنْفُخُوا﴾ ثم إيتاء ﴿ءَأْتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ حيث إفراغ القطر من فعله دونهم، وإنما هم عمال في هذه الثلاث: إيتاء ونفخ وإيتاء، وأما تحصيل زبر الحديد والمنفخ والنحاس وإذابته فكل ذلك مما آتاه الله من كل شيء سبباً!

فهناك معدن للحديد دلّهم ذو القرنين على استخراجها، ومنفخ دل على اصطناعه أماذا، ومعدن للقطر ثم مديب، كل ذلك بأسباب خارقة إلهية وهم عمال يؤمرون لا مصطنعون ومخترعون!

﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ نَقْبًا﴾ (٩٧):

فقد صدهم هذا السد، إذ حاولوا أن يظهره فما استطاعوا، وحاولوا له نقباً لينفذوه فما استطاعوا، فاستراح هؤلاء المستضعفون عن إفسادهم وكأنهم سألوهم من أين هذه الكرامات الخارقة؟ ف:

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (٩٨):

ذلك الملك العدل الرؤوف يجتاح الأرض مشارقها ومغاربها ممكناً متمكناً ميسراً له من كل الأسباب، ولا تأخذه العزة بالإثم والكبرياء بالخيلاء، ولا يطغى تبطراً، ولا يبغى من القدرة مغنماً، ولا يستغل السلطة استعباداً، وإنما ينشر عدلاً ورحمة، ويأتي بخارقة تلو الأخرى، وعند انتهاء هذه الحلقة ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ يسند كل ما أتى به إلى رحمة ربه دون سناد إلى نفسه إلا كواسطة في هذه وتلك الخارقة.

ولكيلا يخلد إلى خلدٍ خلو رذمه الفولاذي يدكّه بوعد ربه: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ تدميراً بعد تعميره ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ ليئنة سهلة، بعد ما كانت فولاذية مرتفعة صلبة ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ في دكّها.

ترى وما هو ذلك الوعد؟ هل هو الوعد العام بدكداك الأرض وما عليها وبضمنها ذلك الردم: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (١)، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ (٢)؟

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَعْنَاهُمْ مَجْعًا﴾ (٩٩) ﴿وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ (١٠٠):

تدلنا على تماوج الأحياء بعد دكداك الردم، ثم بعدهما نفخ الصور وجمع الجمع! ثم وآية الأنبياء قد تناصرها أن وعد الدكداك هذا قبل القيامة الكبرى: ﴿وَحَرَّمْ عَلَى قَرِينَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٩٥) ﴿حَقَّ إِذَا فَتَحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (٩٦) ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُوبِلُونَ قَدَّ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (٩٧) (٣).

ففتح يأجوج ومأجوج بدك الردم، والدك الفتح هما في الآيتين قبل جمع الجمع، فهناك ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَعْنَاهُمْ مَجْعًا﴾ وهنا أدل منها وأقرب ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ فجمع الجمع والوعد الحق هما بعد وعد الرب ودك الردم.

وعد أول خاص يشمل دك الردم، ففتح يأجوج ومأجوج كشرط من أشرط الساعة الوعد العام.

ثم الوعد الحق في قيامتي التدمير والتعمير هو مقترب - لا واقع - عند وعد الرب بهدم الردم وفتحهم وتركهم يومئذ يموج بعضهم في بعض وهم من كل حدب ينسلون، فـ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَعْنَاهُمْ مَجْعًا﴾ الرامي إلى نفخة

(١) سورة الفجر، الآية: ٢١.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٥.

(٣) سورة الأنبياء، الآيات: ٩٥ - ٩٧.

الإحياء ليس إلا بعد نفخة الإمامة، وهي بعد اقتراب الساعة بأشراطها التي منها: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً...﴾!

وترى من «هم» في ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ...﴾؟ أهم يأجوج ومأجوج؟ وهم كان بعضهم مائجاً في بعض قبل دكاء الردم!

أم هم المجموعة منهم والقوم الذين كانوا لا يكادون يفقهون قولاً، مستضعفين ومستكبرين، إذ انفتح الردم ففتحوا كما كانوا قبل سد الردم، فأصبحوا كأموج البحر الملتطم يتلاطمون في تماوج عارم وتهارج صارم، وهو الصحيح!

أو هم مجموعة المكلفين من الجنة والناس أجمعين، يتركهم يومئذ يموج بعضهم في بعض، في هرج ومرج وفساد دائم وظلم عارم، وعله الأصح!

إن يأجوج ومأجوج - أيأ كانوا - إنهم بعد ذلك النفخ من كلِّ حذب ينسلون، ولأن «حَدَبَ» هو المرتفع، فكلُّ حذب يعم كلَّ مرتفع يمكن أن يرتفع: من مرتفعات بحرية وبرية أو جوية، محلّقين على كلِّ محلوق، دون اختصاص بحذب الردم ولا حَدَب له بعد دكّه! .

وأن ﴿يَنْسَلُونَ﴾ هو: ينفصلون مسرعين، ويلدون، ف ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسَلُونَ﴾ قد يعني الهرج والمرج العالمي من قبيل يأجوج ومأجوج، مسيطرين على كلِّ مرتفع، مسرعين في الانفصال عنه إلى الناس المستضعفين، ناسلين ولدأ به يكثرون، وعند ذلك الطامة الوسطى: أن تملأ الأرض ظلماً وجوراً نظرة أن يملأها الله بعده قسطاً وعدلاً بالقائم المهدي عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه .

ولأن «المَوْجَان» من صفات الماء الكثير، ف «يموج بعضهم في بعض» توحى بشدة اختلافهم، ودخول بعضهم في بعض لكثرة أضدادهم، تشبيهاً

بموج البحر المتلاطم، والتفاف الدبا المتعاضل، تماوج مختلف المياه عذباً ومالحاً ومراً أجاجاً.

وهكذا تكون الفتنة العالمية حيث تُملاً الأرض ظلماً وجوراً، فلا يبقى موضع قدم إلا وفيه هرج ومرج!

أين ردم ذي القرنين؟

لأن ذلك الردم بدّته وفتح يأجوج ومأجوج هما شرط من شروط الساعة: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ...﴾^(١) فلنحاول في الحصول على معرفة عنها قدر المستطاع على ضوء القرآن، وما يلائمه أو يثبت من السنة والتأريخ الجغرافي وسواه.

فهل إن ذلك الردم هو جدار الصين؟ وليس سدّاً ولا ردماً! وليس حديدياً وذلك الردم حديد بقطر! وليس بين جبلين، بل بين سهول وجبال عدة والردم بين جبلين! وقد بناه ذو القرنين وجدار الصين بناه «شين هوانك تي» في طول ألف كيلو متراً وعرض تسعة أمتار وارتفاع خمسة عشر متراً بالأحجار، وهو قاطن الصين دون سفر إليه لبناء جداره وذلك بنى ردمه في سفرة بعيدة.

ثم وبناء سد في حجم ١٣٥٠٠٠,٠٠٠ متراً بحاجة إلى ملايين الأطنان من خليط القطر والحديد، فأين سد من جدار وبان من بان؟

فهل هو بعد سد باب الحديد في عمالة بلخ وراء جيحون بمقربة من مدينة ترمذ كما جاء في بعض المؤلفات^(٢)؟ ولم يتضح لنا بعد وجود هجمات تصدّد بذلك السد وهو خلاف اسمه ليس فيه حديد وقد بناه كسرى أنوشروان.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٧.

(٢) في مجلة المقتطف المصري ١٨٨٨ كما نقله في الجواهر أنه اتضح لنا من المصنفات العربية وجود سد وراء جيحون في عمالة بلخ واسمه سد باب الحديد بمقربة من مدينة ترمذ وقد اجتازه تيمورلنك بجيشه ودعا مؤرخه شرف الدين اسم المحل «خلوجة» ومر به أيضاً شاه =

أم سدّ ثانٍ في مضيق جبال قفقاز الممتدة من بحر الخزر إلى البحر الأسود، المسمى بمضيق داريال^(١) بين بلدة تفليس وولادي كيوكز.

وهذا السد المسمى باللغة المحلية «دمير قاثو» أي: باب الحديد: يقع في ذلك المضيق بين جبلين شاهقين يمتدان من جانبه، وهو الفتحة الوحيدة الرابطة بين جانبي الجنوبي والشمالي مع ما ينضم إليها من بحر الخزر والبحر الأسود، حاجز طبيعي بطول ألوف من الكيلومترات يحجز جنوب آسيا من شمالها.

وكان يهجم في تلك الأعصار أقوام شريرة من قاطني الشمال الشرقي من آسيا من مضيق جبال قفقاز إلى مايو إليها من الجنوب، فيغيرون على ما دونها من أرمينستان ثم إيران حتى كلدة والآشور، كما هجموا حوالي المائة السابعة قبل الميلاد فعمموا البلاد قتلاً وسبياً ونهباً حتى بلغوا نينوى عاصمة الآشور وذلك في عهد كورش.

ويذكر المؤرخون في كهردوت اليوناني سيركورش إلى شمالي إيران لإخماد نائرة الفتن المشتعلة هناك، وكأنه هو باني ذلك الردم في هذا المضيق، وهو الردم الوحيد الذي بُني بالحديد بين جبلين، ويذكره يوسف اليهودي المؤرخ عند ذكر رحلته إلى شمالي قفقاز^(٢) وبينه وبين كسرى باني سد باب الحديد قرون!

= روح وكان في خدمته ومن بطانته الألماني: سيلد برجر - وذكر السدّ في كتابه وذلك في أوائل القرن الخامس عشر وذكره الإسباني: كلما فيجو في رحلته سنة ١٤٠٣ وكان رسولاً من ملك كستيل (قشتاله) بالاندلس إلى: تيمورلنك - قال: إن سد مدينة باب الحديد على الطريق الموصل بين سمرقند والهند.

(١) لعله من أصل داريول بمعنى المضيق بالتركية ويسمى باللغة المحلية «دمير قاپو» أي: باب الحديد.

(٢) الدر المثور ٤: ٢٥٠ - أخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سئل عن الترك =

ثم هناك نهر بالقرب منه يسمى «سايروس» وهو اسم كورش عند الغربيين^(١).

ولأنه الردم الوحيد الذي نعرفه حتى الآن فعلّه هو الذي بناه ذو القرنين، أو سوف يكتشف ردمه، لا نتأكد الآن شيئاً، والظاهر لحد الآن أنه «باب الحديد» هذا، حيث يوافق الردم اسماً ومسمى وموقعاً جغرافياً، وهو الوحيد فيما نعرفه! ثم ولا غرض عقلائياً ولا قوة عادياً ولا موقع جغرافياً في بناء ردم فولاذي إلا كما يقصه القرآن، وإذ لا نجد غير «دمير قاثو» في نفس الموقع والهدف والقوة فليكن هو الردم المذكور في القرآن والله أعلم^(٢).

ومن هم يأجوج ومأجوج؟

لقد كثر القيل والقال حولهما، وما يحمل تناقضات من أسطورات تدهش العقول وتوحش الحقول، ولأن فتح يأجوج ومأجوج من شروط الساعة كما في الكتاب والسنة^(٣) فعلينا النقب والتنقيب الكثير حول «من هما

= فقال: هم سيارة ليس لهم أصل هم من يأجوج ومأجوج لكنهم خرجوا يغيرون على الناس فجاء ذو القرنين فسد بينهم وبين قومهم فذهبوا سيارة في الأرض.

(١) هذا التاريخ نقله عن الميزان ج ١٦ ص ٣٩٤ والتحليل والمقابلة منا.

(٢) الدر المثور ٤: ٢٥٠ - أخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي بكره النسفي أن رجلاً قال: يا رسول الله ﷺ! قد رأيت سد يأجوج: قال ﷺ: انعت لي - قال: كالبرد المجر طريقة سوداء وطريقة حمراء - قال ﷺ: قد رأيت.

(٣) نور الثقلين ٣: ٣٠٩ ج ٢٣٩ في كتاب الخصال عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: كنا جلوساً في المدينة في ظل حائط قال: وكان رسول الله ﷺ في غرفة فاطلح إلينا فقال: فيم أنتم؟ قلنا: نتحدث - قال: عماذا؟ قلنا عن الساعة - فقال: إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض وثلاثة خسوف يكون في الأرض: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ويكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحداً إلا تسوق الناس إلى المحشر، كلما قاموا قامت ثم تسوقهم إلى المحشر.

وأين هما وهل فتحوا حتى الآن أمّاذاً؟ فلنجعل الكتاب الإمام أمامنا ، فندرس آيتي يأجوج ومأجوج نبراساً ينير لنا الدرب إلى معرفتهما ، ومتراساً يبير كل يأجوج ومأجوج اختلقتها أيدي الدس والتجديف ، وتقولتها ألسنة التحريف .

﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا

= وفي ح ٢٤٠ حديث حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عشر آيات بين يدي الساعة : خمس بالمشرق وخمس بالمغرب فذكر الدابة والدجال وطلوع الشمس من مغربها وعيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وأنه يغلبهم ويغرقهم في البحر ولم يذكر تمام الآيات .
وفي الدر المنثور ٣ : ٢٥٢ - أخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : أنا أعلم بما مع الدجال معه نهران أحدهما نار تأجج في عين من رآه والآخر ماء أبيض فإن أدركه أحد منكم فليغمض ويشرب من الذي يراه ناراً فإنه ماء بارد وإياكم والآخر فإنه الفتنة واعلموا أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه من يكتب ومن لا يكتب وإن أحدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة أنه يطلع من آخر أمره على بطن الأردن على ثنية أفيق وكل أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن وأنه يقتل من المسلمين ثلاثاً ويهزم ثلاثاً ويبقى ثلث ويجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون أن تلحقوا إخوانكم في مرضات ربكم من كان عنده فضل طعام فليقدمه على أخيه وصلوا حتى ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة ثم أقبلوا على عدوكم فلما قاموا يصلون نزل عيسى ابن مريم أمامهم فضلى بهم فلما انصرف قال هكذا فرجوا بيني وبين عدو الله فيذوب وسلط الله عليهم من المسلمين فيقتلونهم حتى أن الشجر والحجر لينادي يا عبد الله يا عبد الرحمن يا مسلم هذا يهودي فاقتله فيقتلهم الله وينصر المسلمون فيكسرون الصليب ويقتلون الخزير وضعون الجزية فيبينما هم كذلك أخرج الله يأجوج ومأجوج فتشرب أولهم البحيرة ويجيء آخرهم وقد انتشفوا ولا يدعوا فيه قطرة فيقولون ظهرنا على أعدائنا قد كان ها هنا أثر ماء فيجيء نبي الله وأصحابه وراءه حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين تقال لها : لُد فيقولون ظهرنا على من في الأرض فتعالوا نقاتل من في السماء فيدعو الله نبيه عند ذلك فيبعث عليهم قرحة في حلوقهم فلا يبقى منهم بشر فيؤذي ريحهم المسلمين فيدعو عيسى فيرسل الله عليهم ريحاً فتقدفهم في البحر أجمعين .
وفيه أخرج نعيم بن حماد في الفتن وابن مردويه بسند رواه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : بعثني الله ليلة أسري بي إلى يأجوج ومأجوج فدعوتهم إلى دين الله وعبادته فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد إبليس .